

لماذا الشعر ... ؟  
ولماذا " خمر الجراح " ...؟  
أحار أيّ الأبواب الموصودة أفتحها لتوصلني اليكم ... اي سبيل سأقتفي خطوه لأمشي طريق الحياة الشانك ..  
اي حرز أحمله أقاتل به ومن أجله ... فكان الشعر قدراً وأختياراً كما الحب .. كان السيد الشعر .. كان السيد  
الوطن .. جرحين كالخنجر في خاصرتي .. جرح يلثمني والشمه، جرحين أحترسيهما فأتمل حد الموت .. فأحيا  
فتكون قصيدتي هذي الحلم السجين في حريته .. المطاردي في عيون احبته .. هذا الحلم الشارد الى اللا جدوى  
كنت أعلم أن الشعر احتراقي الاكيد ولكني ازيد اصراً على أن أذوب وأصلب فوق صليب الكلمة . كنت اعلم  
أن الشعر فرحي الموهود منذ ولادته ... ضحكتي الاسيرة ، لكنه كان كالدمع طليق الاسفار شيء من اللاشيء  
فيه ..

فلماذا اذن كان " خمر الجراح " ؟  
كان كالذي يللم جراحه وينهض من نوم الكآبة .. كمخالب الآخرين التي كانت نصلاً في جسدي بعد ما حلت في  
شعري ..  
كان " خمر الجراح " أملاً حطّم وأطلق عصافير شعري من قناصيه وأوقف سفر القصائد عن ان يتحول الى  
هجرة واغتراب .  
شهقة الحياة لتجربتي هذه كانت ها هنا ولكن هل استطعت ان أمنع قطاع الطرق من اغتيال قصيدتي قبل  
وصولها اليكم ؟!  
" خمر الجراح " حياتي ووليدي الذي دونت فيه ومنه لحظاتي الهاربة مني فأنكم أن تقرؤها بحب لتبحثوا عن  
جرح مجهول لا أجهله وتسدلوا بصمت بشاعة قنص الآخرين في حياة الشعر وشعر الحياة .

بغداد في 10-26-1986  
أمل الجبوري

الأهداء

• الى التي ..  
تسكنني حدّ الخرافة  
وتذبطني حدّ الصراخ  
طبيتي ...

## مدخل

سأنبش ذكرياتك والدهر .. سأخرجك من دائرة النسيان

سأوقف ترددي  
سأوقف تسلطك .. وسأعلن ثورتي  
وعذراً أن يجذك من يقرأ سطورتي  
عذراً إن سأبدأ رحلة الحب معك ومن دونك

عذراً إن سأبدأ منك النهاية  
عذراً إن ستبكيك الكلمات لا الدموع  
عذراً إن ستطويك المتاهات وترجع  
بعد مهزوماً معي ومن دوني .. مكسوراً  
لتسافر في مدن لم تولد بعد .. فقد  
نأت عنك وأرتضتك حتماً في الحدقات  
أرتضتك حزناً ابدياً ثم بارحتك

عذراً إن غادرت منك لأستقرّ فيك

## هوى النخيل

يقولون هوى  
باغتته المنايا  
مستحيل  
الق في الثريا  
نزق في  
مرايا الأصيل  
لا أبالي بالذي  
عني يقال  
والذي قيل  
فحين حبيبك  
قررت البقاء  
قررت الرحيل  
حيث التوجس  
حيث الموانيء  
حيث المتاهات  
حيث الدليل  
فحين حبيبك  
كابدت فيك  
سواد الليل  
بهوى الرافدين  
وهوى النخيل

## خمر الجراح

ويجيء حاملاً  
ليله والصبح  
ويجيء في مأذنه

سكون  
وفي أوجاعه صياح

يحمل الأقداح خمراً  
وكل واحدة  
منها جراح  
\*\*\*

هذي الليالي  
وهذا الصباح  
يقتل البرد مدامعه  
واسراب النواح تودعه

تارة التنين مفتوحة أصابعه  
يمحو مالمديه  
لابل كل مالمديه

لتمحو زماناً غابراً من يديه  
\*\*\*

أيلول فيك  
سارق الاقمار  
الازهار ... والافول  
تكلم وكابر بهذا الجرح وقُلْ  
يأتيك الرجع "قُلْ"

تنتابك عيونك  
يغتال أسمك

وتغتال المقل.  
\*\*\*

يا شهر أيلول  
كابرنا بالجراح  
كابرنا بالجراح ولم نزل  
\*\*\*

نيسان منك  
لا رجع للصوت .. "نيسان"  
فالكل مسافر .. ومهاجر  
ولم يبق ، منا  
غير الجراح ... وتلك الليالي  
وذاك الزمان.  
\*\*\*

يا شهر نيسان  
ما خطبك ... ما أمرك  
فليس كل الغدر هوان  
وليس المديح هوى كله  
وليس الهوى كله أمان .

اليَّ  
كنت حيناً اليَّ  
يا ساكن الروح،  
ومهجتي،  
ومقتنيا.  
يا حلماً  
أضعناه سدى  
أملاً حطمته يديا  
ومنى القلب حبيباً  
ضاع بالهجران سويًا .  
\*\*\*

يا حبيبي  
أنا ما جئت أعاتب  
لا ولا  
أبغى رضاك  
كل ما في الأمر إنني  
عاشق يشكو هواك  
قد يضيق  
قد يضيع  
ضاق بالكتمان صدري  
ضاع بالحرمان عمري  
وقلوب يا حبيبي  
حطمتها يداك  
وشفاه يا حبيبي  
ترنو شوقاً بلفاك  
وهوى ينتهي  
من حيث ابتدأنا  
يا حبيبي في مداك  
وهوى يبثني  
من حيث انتهينا  
يا حبيبي في مداك.

وجهان لقصيدة وا حدة

## 1. صوت

أخشى عليك .. من السكون  
أخشى بأنك ان سكنت فلن تكون  
من حيث كنت تكن .. من حيث كنتُ أكون  
\*\*\*

يختال منك وفيك حزني  
أبتاع منك وفيك الشجون  
\*\*\*

يرنو .. ويدنو الصوت مني  
يرنو وتبعده الرياح  
وتصير آمالي هباء  
أودعت أحزاني لديه فأورقت فيها  
الجراح  
لكنما وجه الدجى يرتاع من وجهه  
الصباح

ففتحت للضوء الجديد نوافذي  
وتنفست مهجتي بأنسام الضياء

ما أطول الدرب .. ما أقصر الخطوة  
مشلولة تبدو ولا حول .. ولا قوة

تمضي على قلبي  
تمضي الى صحبي

لكنني عند المدار  
أراهم في الانتظار

ذكرى مضت فأفئق  
يطلع بين عيني النهار

## 2. الدجى جنون الصباح

أخشى عليك مني ومنك  
ومن ذاك السكون  
أخشى عليك  
من حيث أدري ولا أدري  
من حيث كنا .. ونكون  
أغتال فيك منك حزني  
وأبتاع منك فيك الشجون  
قدري أن تكون مسافراً  
وان اكون هنا .. أو لا أكون  
\*\*\*

تستحيلُ الآمال نواحي  
وتلغقُ النازفات وهمي  
والنازلات جرحي  
تستحيل الليلي القأ  
والدجى جنون الصباح

\*\*\*

يرنو الخوف اليّ  
وتصير الاماني هباء  
اودع الاحزان فيها  
وتودع في النفس الحياء .

ما أطول الدرب ... بل ما أبعد دربي  
مشلول الخطى نزقاً  
القاتل وهماً ،  
والمقتول قلبي .  
وصحبي لا ولاهم بصحبي  
يصلون كذباً لأنفسهم،  
وكذباً حتى لربي .

\*\*\*

ذكرياتي تدور  
كحومة الاقدار  
بأنتظاري هم  
وماهم في انتظاري

مسافر في وجع الايام ذاكرتي  
الموت عرسي والدمع نهاري  
أنا ما عدت أبكي على قدر  
بل أبكي  
حيناً تذبح أقداري .

## رحلة

طائر الروح  
والنسيم البابلي  
محور عيني  
يسري معه

صوب الذاكرة

\*\*\*

رفيق الحزن  
مدغلة أفكاره  
يُبحرُ بالصوت  
حيث الموت  
رفيق الحزن  
مدجنة أحلامه

"أشرعته" ،

تنوع به.

مسافاته،

تترجلُ عنه .

فَيَكْمَلُ الخطوة

بلامسير .

\*\*\*

تُبحر أمواجه  
تذوي غماماته  
ليعصر الدمع  
سماء القلب  
خطىً مجنونة  
ودرب  
بلا درب

ابحثُ عنه ،

أبعدُ منه .

أقتفي خطاه

أراه ولا أراه

فيرجع السفرُ البعيد

من جديد

يلعن الميلاد رحلته ،

والموت الجديد

\*\*\*

سنين الرحلة

لم تصلُ

مدن القلب بعد

لم تألف

الريح

ذاك الدرب بعد

بعد

لم يصل

طائر الروح

هو جناحيه

## قداس محبتنا

وتأخذني ،  
دقات قلبي  
وأفتح باب روعي ،  
على هواها .

هوى يزدي لظى  
واستطيب  
لقياها ولقياها

فتدوي جفوني  
من أحداقها ،  
لتصلي في قداس محبتنا  
وهول مداها .  
\*\*\*

حبيبتي  
اي هول يرتاع مهجتي  
وأصلي لهواك مرتين

وأقبل زمان طفولتنا ،  
حرائق الشعر ،  
وشواطئ نهرين .

حبيبتي  
يضج من عينيك السؤال  
يجوب مسافات دمي  
ويخرج منتشياً  
بزهو القصائد  
لحظات طوال .

والاطفال ..يسانلونني  
عن حمامة اودعوها هناك  
يسانلني الصغار ... الكبار

عن زمن أمسى الصغار ،  
حاملين بنادقهم رجال .  
عن نديم سهرتنا  
والليالي الخوال  
واجفات كالريح  
خلف العيون هناك

كالمهج الغوال

عن صبية .. كان هواها  
فرساً وخيال

عن نصال  
أرخت سدولها  
فوق سماننا النصال  
عن غمام صار سجياً  
مستنفر قتال  
عن هوئ  
صار فينا  
وطناً وبنادقاً ورجال

## الولادة

طريقان في الافق ،  
طريق الموت والولادة .  
لأحد يبتغي الموت  
وليست بأيدينا الولادة  
فولادتي جاءت  
بعد موتي  
وموتي بعد الولادة

لاخير للموت أبداً  
لاخير الآ الولادة .

## هكذا كنت ... هكذا أكون

قلت ليكن  
فكان  
ليكن يومنا  
غير اعتيادي

فأنا امرأة  
لا ترضي الهوى  
بعذب الكلام

أنا الكبير والسحر  
أنا الوهم والالهام

فطارح هواك ،  
بمزوج عابث ،  
بجنون نزق ،  
غير اعتيادي .

فدنياي خمراً ،  
نبيذ معتق ،  
غير اعتيادي

ثملنا ...  
ولم نحس  
قدحاً  
وصعقنا  
ولم أكن اعلم  
ان كنت ..  
أبتدأت منك  
أم أنك " البادي "

مقدّر  
أن تكون مني  
ان تصلى بناري  
قلوب  
وأن تكوي ،  
بناري أيادي .

## ع.ر.أ.ق

إن محوت ،  
بحار الماء ،  
ودخلت اعماقي .

إن سافرت ،  
في عيني ،  
والقي  
وأوراقني .

إن حطمت  
أساوري  
ونفذت مجامري  
ودخلت أنفاقي .

إن انسييتني ،  
أطلال قلبي ،

وجذوة حبي .

وحوت  
ماتبقى  
مايقي  
وكلّ باقي  
لن تلق ،  
في عيني  
غير "ع"  
وفي قلبي  
غير "راء"  
وشلال دمي "ألف" .

لن تلق احتراق  
كما أحتراقي  
وهوئ مليء روعي  
هوئ اسميته "عراقي"

اغتراب  
الإهداء

الى الذين ناضلوا بأشلائهم بحثاً عن انسانية وطنهم الساكن فينا ومنا  
..((فلسطين))..

مامعنى ..  
أن تولد في رحمك مرتين .  
مامعنى ...  
أن تموت في نومك ميتتين .

مامعنى ..  
أن يحاصرك السؤال ،  
أن تشرئب ذؤاية العمر ،  
أن تغتال بصيرتك ،  
أقدامك ..

فترحل بلاعينين

مرتين

تجوب الطرقات

عن حبيب

وعرس

وصلاة .

والرعاة يلهون

بلاأرض

بلاحياة .

\*\*\*

مامعنى  
أن تعمر بأرتحال  
تبتاع أوراقك  
تشتري احزانك  
كنادلٍ جوالٍ

مامعنى  
أن تجترح دور القصيدة  
في فضاء الكلمة  
وفضضة اللسان

مامعنى أن تكون  
مواطناً في سجلاتك الرسمية

ومطارداً  
لأنك انسان

## لغة المدن البعيدة

تستجد من هنيات الثواني ،  
مفردات الاغنية .  
من نزق الحزن ،  
اشرعة الخطيئة .  
من رذاذ الدمع  
مرافيء المطر .  
والمدن الحزينة  
تلك التي قوضت احزانها  
واسدلت اشرعة اشجانها  
عيناها أضناهما  
قمر الحزن  
ولعنة آمال شريدة

عيناها ملتنا  
جراح التمني  
والتجني  
ولغة المدن البعيدة

عيناها  
تبكيان  
تغرقان  
بدم القصيدة  
ونهد امرأة مضت  
ووعود شهيدة .  
تبيع ماتبقى  
من أحلامها

تبيع

وسفرُ المحطات

يضيع

يرجع

ثم يضيع

يبادل شتاءه

على دراهمه المسافرة

توهبه الربيع

علّ الدراهم توهبه ،

كسرة خبز ،

دمعة ماء ،

وموت سريع .

## همهمات فوق جرح ميت

أقول ضيّعتُ ام ضاع مني

أقول

ليتنى أقول

ضيّعتُ القلب .. سرقت البسمة

واغتلت حلم الحياة

ورحلتُ

من يومها الهث بحثاً عن سبيلٍ يوصلني

حيث أنت

وليس أنت

الى حيث قلبي

فجسدي من دونه يموت واقفاً

كالشعر  
بين الساعة والآخرى  
الى حيث البسمة المسروقة مني  
رضاب الشفاه تسقيني  
سماً يوهب الحياة

الى حيث الحلم الذبيح المزروع في جنة قاتليه  
الى " حيث لا أعلم لاني سوف أعلم "  
الى حيث الخصم والحكم أنت  
فأنصف قاتلك وأذبح مَنْ أحبك .  
\*\*\*

أقول ضيعتُ ... أم ضعتُ أنا  
هذا الهوس الذي يجترني حيث قلاع  
الحقيقة وجنان الزيف فيها مقدرٌ  
" ان تكون .. او أن تكون "  
أقول ضيعتني حاكمي ... وربحت خصمي  
أم ضيعتُ الحاكم أنا وربحت الخصم

فأغفر لي أنني ضيعتُ  
وانك وسط زحام المديح ضيعتُ  
مَنْ ضيعتُ  
فأغفر لي أنني أحببتك يوماً  
وانك وسط زحام القبل ومضاجع النساء  
ضيعت من ضيعتُ  
سأعكس معادلتني ..  
سأغفر لك خطيئة

صمتك .. مادمت ستغفر لي خطيئة البقاء .

## سِفْرُ المَوْتِ

تدحرجت  
تدحرجت  
تدحرجت  
سرتُ بلا قدمين  
بلا عيين  
سرتُ  
حتى أندلعتُ  
قوارير أسراري  
وأضربتُ كأبتي  
حتى ثملتُ  
فَسِفْرُ المَوْتِ  
شلال دم  
قصيدة  
وصوت

وقفار القلب  
مدينة بلاصمت  
وصمتُ بلا ضياع  
وضياع بلا موت

فحناجر النخيل  
والزيتون  
والتوت  
صرخة تناديننا  
تذبحنا  
ولانموت  
ياأيها الأمل  
المعلب في مقبرة  
والكفن والحلم  
"والتابوت "

ياحجر المسافة  
الحاضر .. الغائب  
ياأيها الطاغوت  
حفرنا تحت الجلود  
محبتنا  
وبين أكفنا  
قمر .. وضيفة  
وبين العيون بيوت  
حري كل الخوافق  
تكوى برد منفاها  
بالوصايا  
بالحكايا  
بالنعوت .

والصمت  
اغتراب  
عذاب  
لكنما الصوت  
الصوت  
يأتينا .. ينبأنا  
يعيدنا  
وطنٌ منزلٌ  
فَنَموتُ شهداء عشقه  
نموت .. نموت

## المحور

1

بعيد عن المحور  
مبعد عن الشانكات  
يصدق ابتهاجه للورى  
اغتراب وقسوة  
ثم قضاء وقدر

2

مقرباً نحو المحور  
يرجىء قمر الليل  
أفتتان الدهر  
يومض ...  
برتقالي اللون  
في سفرِ رواه .

ثم يمضي  
رمادي اللون  
كشحوب الموتى  
قبل الرحيل

3

حماسي القصيد

يتردد  
يبرق  
ينفذ حاجز الريح  
بمكر الصدق  
صدق القلب  
دوامي الذي منه  
والتي منها

مصحوب بالمطر  
هذا الوجع  
المسافر من جدار داخلي  
يجوب الطرقات  
بحثاً عن قمر  
خلف قناع محب  
لا الشك يرقى اليه  
لا ولا الاتهام  
يُسدلُ بصمتُ  
بشاعة قنص الآخرين .

## القصائد المهاجرة

مهتاج بحر الكلمة  
مملوء بالشعر  
مملوء بالقهر  
خابياً كالنجوم الأفلات

غانم سماء الكلمة  
بقصيد لاجدواه

تبصر الجدوى  
غمامة أحلام شاحبات

مقفر مسرى الكلمة  
يغتال سواد الليل  
بصيص الخطى  
"بنهارات" غائبات .

والنازلات  
نصلاً  
يذبحن الكلم .. النازلات  
فينداح الحزن  
سلاء  
فتكون الضحكات آهات  
وتكون الليالي طلاً  
وقصائد حرب  
حب  
"معلقات"

ياكلّ القصائد المهاجرة  
ياكلّ الذاهبات  
الآتيات  
لملمن بكاء الشاعر  
في شعره  
وصراخ المكتوم  
في سره  
لملمن بقايا الروح  
بقايا العمر الكسيح  
وأجعلن بيت القصائد  
من لحم ودم  
مصلوب فوق صليب الكلمة  
كما المسيح

## بقايا قلب

تهديك أمارات الحزن  
شجون  
ويبكك أسى  
قلبي الحنون

فعدراً سيدي ،  
إن بعث عمري  
ليذبني الآخرون .

كيف لا  
وهواك  
حسادهُ كثيرون  
والوشاة كثيرون

## 2-قاتلتك

حين سئمت فيك حبي  
وصارعت فيك  
قلبي وقلبي

واستقطعت منك  
حقول مملكتي

فَلَكَمْ دَمَرَتْ  
منها  
القرنفل  
والبيلسان ،

واحدٌ حينما كنا  
وواحدٌ  
كل منّا  
للهمجر استكان

يغتالونك مني  
فألى م الانتظار  
فلينا منهم يأتي  
ومن عينيك  
يأتي .. النهار

الفت الحاسدين  
أحاب ورفقة  
وهم أفاع  
مالهن قرار  
خالوك  
نصلاً يفتك بي  
ولم يعلموا  
أن الموت فيك  
بقاء سيدي وانتصار

-4-

مصلوب جسدي  
فوق سماء المدينة  
ولياي حزني حزينة

بقايا القلب  
شظايا  
حكايا  
جنون عشق  
اشرعة  
بلاسفينة  
والمدينة .. المدينة  
أمانها في ليايها  
تسافر  
والمرايا مقنعة الوجوه  
تارة تأتي  
وأخرى تغادر  
الاساور  
ماعادت تبرجها الاساور  
والمقابر  
ماعادت لجسدي  
أرض كل هذي المقابر

## ويمضي البحر

كالنار في الهشيم  
متوهج ذاك المدى

يتهادى  
كنار الاغريق في الماء  
فاغر العينين  
يتهادى في براح  
شانك الافكار  
تنز أمطاره جراح  
مولغ بأذاه  
حائف بمده  
يروم ضفة البحر  
لاشيء يأتي  
بالبحر اليه  
يُضرم حرائق الروح  
بماء البحر

ويمضي  
لا الوهج يشعل المرافيء  
ومواسم الحصاد  
لا ولا عبث الماء  
يذري الرماد  
والنار تخبو وجلة  
وتهمس في أذن الريح  
عن شبح  
قادم هناك  
ومراكب الخوف  
تعجل سفر القادمين  
هناك  
وهنا البحر  
ماعاد  
يعلم اية ساعة  
ستكون ساعته  
أية منها  
المد .. اية منها الجزر  
وهاهو البحر  
يولج غدر الآخرين  
في غمد بقاياها  
ويمضي

## وجهان

محض وهم  
كانت الرؤى مسدلة الاجفان  
وجهان  
وجهان  
وجهان  
حقيقة تبحث عن صيرورتها  
وأخرى عن زيفها  
والوجه .. وجهان  
والعالم واحد في مرآته  
والعالم أثنان  
أنسانك يازارا  
محض بقاء قلق وزوال  
مصباحك ياديوجين ظلال في ظلال  
فالرؤى محض وهم  
ابديتك كذبة كبرى

وحقيقتك جرم لا يقال  
سيان إن ثملت سماً  
واحتسيث " الجن "

أن تقتل أخاك

وأن تُجنُّ  
سيان  
كانت لعبتك الكبرى  
انتصاراً .. وانكساراً  
عسلاً حلواً  
وحنظلاً مرّاً

سيان  
إن تعزف فوق بقايا الآخرين  
مأجمل اللحن .. اللحن

سيان يا زارا  
بين بُرَقع العرس والكفن  
بين الحقيقة والزوال

والفرحة الكبرى والوهن  
ولكن أنى لسيان أن تأتي  
بين  
عذر الآخرين وصدق الزمن

• اشارة

كلمة زارا تخفيفاً لأسم زرادشت وديوجين فيلسوف يوناني كان يحمل مصباحه في وضح النهار بحثاً عن الحقيقة .

تصميم الغلاف: ليث متي  
التخطيطات: الفنان علي رضا  
اللوحات الداخلية: الفنانة حنان العبيدي  
رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد 1371 لسنة 1986  
مطبعة عشتار- بغداد

